مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية
تصدرها جامعة صبراتة بشكل إلكتروني

الاتفاقيات الدولية بين البلدان الأوروبية وإيالة طرابلس ودورها في ازدهار اقتصاد الإيالة
1711-1835م

د/عفاف البشير المبروك عيسي
قسم التاريخ- كليةالآداب- جامعة الزاوية
E.madeen@zu.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

الاتفاقيات الدولية بين البلدان الأوروبية وإيالة طرابلس ودورها في ازدهار اقتصاد الإيالة 1711-1835م

عفاف البشير المبروك عيسي

الملخص:

يتمحور موضوع الدراسة حول الاتفاقيات الدولية بين البلدان الأوروبية وإيالة طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي، حيث ركزت الدراسة على ظاهرة القرصنة ودورها في محاربة حركة التجارة الطرابلسية، في حين تناول المبحث الثاني: دور الطرابلسيين في التصدي للقراصنة الأوروبيين، فيما جاء المبحث الأخير بعنوان: الاتفاقيات المبرمة مع الأوروبيين يتحدث هذا المبحث عن ضوابط وأحكام التجارة البحرية وكل ما أثر فيها، إذ ركز على .ودورها في ازدهار اقتصاد الإيالة الاتفاقيات المبرمة مع منطقة بورنو الأفريقية التي تعد من أهم المناطق المتعاونة تجاريا مع الإيالة، ومن ثَم أوروبا، فيما تطرق المبحث إلى الأثر الذي انتجته الاتفاقيات على اقتصاد الإيالة في الفترة التي تغطيها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: (الاتفاقيات الدولية – الاقتصاد- طرابلس الغرب – العهد القرمانلي)

Summary: The subject of the study revolves around international agreements between European countries and the Western Tripolitania during the Karamanli era. The study focused on the phenomenon of piracy and its role in combating the Tripolitan trade movement, while the second section dealt with: the role of the Tripolitans in confronting European pirates, while the final section was entitled: The agreements concluded with the Europeans and their role in the prosperity of the Eyala economy: This research talks about the controls and provisions of maritime trade and everything that affected it. It focused on the agreements concluded with the African region of Borno, which is one of the most important regions cooperating commercially with the Eyala and then Europe, while the research touched on the impact. Which was produced by the agreements on the economy of the Eyala during the study period.

key words:International agreements- Economy- West Tripoli- The Karamanli era

المقدمة: لقد كان حوض البحر المتوسط مسرحا للصراع المسلح الذي حدث بين الدول الأوروبية الحديثة، وإيالات المغاربة وبخاصة طرابلس الغرب منذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي وما تلاه من قرون، وقد بدأ هذه الصراع على إثر قيام دولتي إسبانيا والبرتغال تساندهما بلدان أوروبا الكاثوليكية في وقت كان العالم الإسلامي في حالة ضعف وتمزق، فنجح الأوروبيون في إخراج المسلمين من الأندلس والقضاء التام على دولتهم بسقوط غرناطة سنة 1492م، ثم تعقب الإسبان والبرتغاليون – تساندهما البابوية – المسلمين في شمال أفريقيا، وبذلك انتقل الصراع إلى حوض البحر المتوسط بين جهتيه اللتين تبادلتا السيطرة على الإبحار فيه والهيمنة عليه.

ولكون الإيالة، كغيرها من الإيالات المطلة على حوض البحر المتوسط، مارست نشاط الجهاد البحري ضد السفن الأوروبية، للدفاع عن أراضيها وسفنها، وقد فرض هذا النشاط على الإيالة عدة عوامل ممثلة في: الأطماع الأوروبية في موقع الإيالة الجغرافي الذي يعد نافذة لإيالات الشمال الأفريقي على البحر المتوسط، مما جعل الإيالة تتصدى لتلك الأطماع؛ وكذلك تعرض سفن ومراكب الطرابلسيين باستمرار للقرصنة والاستيلاء عليها وعلى ركابها وما تحمله من بضائع.

فأصبح الطرابلسيون يدافعون عن سكانهم وتجارتهم؛ فاستولى بحَّارتُها على العديد من السفن الأوروبية، واقتادوا الكثير من الأوروبيين أسرى إلى طرابلس، الأمر الذي جعل الأوروبيين يطالبون بتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات التي ستحمى سفنهم وتجارتهم وأبناءهم من هجمات الطرابلسيين، وكذلك يتحصلون على مزايا تجارية تنعش اقتصادهم.

:-أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال الآتي:

-تحاول الدراسة إبراز دور المعاهدات والاتفاقيات في حصول الأوروبيين على مزايا تجارية.

-إن الدراسة تحاول تحليل وتمحيص المصادر والمراجع التي تناولت تلك الفترة لاسيما المعربة من خلال كتاباتها.

-أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة في الإسهام ولو بشكل بسيط في الكتابة بهذا الموضوع المهم.

-هناك العديد من جوانب الموضوع تحتاج للدراسة.

-حدود الدراسة:

- لقد حددت فترة بداية البحث من تاريخ 1711م وهو وصول الاسرة القرمانلية لحكم الإيالة، وانتهى البحث عام 1835م وهو تاريخ نهاية العهد القرمانلي.

:- أهدافالدراسة

لهذه الدراسة أهداف تمثلت في:

-إبراز دور الولاة القرمانليين في الاهتمام بحركة التجارة.

- إبراز الجوانب التي كانت تعيق حركة التجارة البحرية.

- تركيز على الإعفاءات التي يتحصل عليها التجار الأوروبيون بناءً على بنود الاتفاقيات والمعاهدات.

- إظهار الصور الحقيقية التي تتميز بها الإيالة اقتصاديا نتيجة ما أقرته بنود الاتفاقات المبرمة مع البلدان الأوروبية.

-تساؤلات الدراسة:

إن إبرام المعاهدات والاتفاقيات مع الأوروبيين أكدت لنا قوة اقتصاد الإيالة ومدى أهميتها التجارية آنذاك، مما يجعلنا هنا نطرح العديد من التساؤلات منها: هل أسهمت الاتفاقيات والمعاهدات في انتعاش حركة التجارة؟ وهل كانت تلك المعاهدات تؤدى دورا مهما في تطوير اقتصاد الإيالة؟ وهل تعد الإيالة من البلدان المنتجة التي تنتج سلعا مختلفة مقارنة بالبلدان الأخرى؟

-الفرضية:

هي عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكلة تحت الدراسة، وتنشأ الفروض أي الحلول المقترحة نتيجة لملاحظات الباحث، وما حصل عليه من معلومات بخصوص تلك المشكلة.

:- الدراسات السابقة

تتمثل الدراسات السابقة في: رسالة (ماجستير) للدكتور أحمد مراجع نجم، التبادل التجاري بين إيالة طرابلس والدويلات الإيطالية. وكذلك كتاب: العلاقات بين مصر وولايات المغرب العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، للدكتور سامح إبراهيم عبد الفتاح. وكتاب: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، للسيد إتوري روسي.

-منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالاتفاقيات التي ابرمتها الإيالة مع بعض البلدان الأوروبية في تلك الفترة، والتغيرات التي رافقت النظام الدراسي والمنهجي حتى الوصول إلى أدق وأعم النتائج، وذلك من خلال استعراضنا لكافة الجوانب التي أشارت للموضوع.

- الخاتمة:

فيها تعرض أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، ومن هنا نشير إلى أن هذه الدراسة قد ألقت الضوء، وإن لم يكن بشكل كامل، على العديد من الجوانب التي تتعلق بالعلاقات الدولة خلال تلك الفترة، عسى أن نكون قد وفقنا في ذلك، وإن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة... والله الموفق.

المبحث الأول: ظاهرة القرصنة ودورها في محاربة حركة التجارة الطرابلسية:

كانت هجمات القراصنة الأوروبيين على المراكب والسفن التجارية الطرابلسية في حوض البحر المتوسط تشكل أهم عائق لحركة التجارة الطرابلسية، ففي عام 1552م هاجمت مجموعة تابعة لفرسان القديس يوحنا بحملة مفاجئة منطقة زوارة التجارية التي تعد مصدرا لإنتاج الملح[1].

وفي عام 1561م هوجمت منطقة(قصر أحمد) بـ مصراتة من قبل فرسان مالطا، كما استولت سفن مالطية على سفينتين عثمانيتين تحملان تجهيزات عسكرية مرسلة من أستانبول إلى درغوث باشا بطرابلس عام 1564م[2]. في حين هاجم قراصنة فرسان سان إقليم برقة عام 1595م، فأخذوا عددا من السكان أسرى، وكانت هذه حملات تعد موسمية على سواحل الإيالة[3].

وفي أعوام 1634م و1638م و1640م و1642م أسر المالطيون العديد من المراكب التجارية الطرابلسية، ناهيك عن أحراق بعض المراكب التجارية بميناء طرابلس. وفي 24 يناير 1676م هاجم الأسطول الانجليزي ميناء طرابلس. أما في عام 1678م فقد أغرقت مراكب مالطية مركبين طرابلسيين وأسروا ملاحتهما[4].

وفي عام 1707م هاجم القراصنة سفينة طرابلسية تحمل تجارا محليين في طريقها إلى الإسكندرية. فيما تعرضت عام 1717م سفينة عثمانية لهجوم القراصنة أثناء أبحرها من الإسكندرية إلى تونس[5].

وبناءً على ذلك حذر الديوان العالي المصري أصحاب السفن من الإبحار فرادى خوفا عليهم من خطر القراصنة عام 1717م. وهو ما جعل التجار الطرابلسيين يقومون بتوزيع بضائعهم على عدة سفن؛ فإن أصيبت واحدة نجت الباقية، فيما شحن البعض بضائعهم على السفن الأجنبية؛ لأنها أكثر تسليحا من سفن الإيالات وقلة الاعتداء عليها كونها سفن نصرانية صديقة. وكان قراصنة مالطا (فرسان القديس يوحنا)، أشد المجموعات خطرا. ففي عام 1721م هاجموا سفينة تجارية طرابلسية، وأسروا من فيها، ومنهم التاجر "محمد السليني" الذي أرسل لشركائه بالإسكندرية ليبعثوا له قيمة فدائه. وفي عام و1723م استولى المالطيون على عدة سفن تجارية طرابلسية مبحرة من الإسكندرية نحو طرابلس[6].

ولم يترفع الفرنسيون عن القرصنة، ففي سنة 1728م أسروا سفينة تجارية طرابلسية قادمة من الإسكندرية في الوقت الذي اعتدت فيه بعض السفن الفرنسية على ميناء طرابلس وخطفت منه خمسين طرابلسيا أُخذوا أسرى. وفي عام 1729م شحن تجار محليون بضائعهم على ظهر السفن الإنجليزية بسبب العداء الذي كان بين البحرية الطرابلسية والفرنسية[7]. أما في عام 1737م استولى فقد المالطيون على سفينة طرابلسية، وهاجموا ميناء طرابلس في حين أسر قنصل فرنسا De Costa المالطيون مركبا تجاريا "للريس علي" سنة 1740م وعلى أثر ذلك تدخل السيد "دي قوسطة" الأسبق في الإسكندرية سنة 1719م، بوساطة تمكن من خلالها من أطلاق سراحه بعد دفع الفدية.

وفي اكتوبر 1743م أسرت سفن من نابولي سفينة طرابلسية على سواحل كلابيريا. وفي سنة 1774م أسرى المالطيون مركبا تجاريا طرابلسيا[8].

وفي سنة 1762م أُسّرت سفينة التاجر "الزيني صالح بن رحومة الغاوي المصراتي" شقيق السيد قاسم وكيل طرابلس في الإسكندرية، وأُفتديء بـ600 شريفي.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر إثر الحرب (البحرية العثمانية الروسية) سنة 1769م ظهر خطر القراصنة الروس الذين عرقلوا حركة التجارة بين الإيالات المغاربية، ما دفع الدولة العثمانية إلى تزويد كل إيالة مغاربية بمجموعة من السفن الحربية لصد هجمات الروس.

وفي محاولة من التجار المحليين لتفادي الخطر الروسي، فقد عمد بعضهم إلى نقل البضائع على السفن الأوروبية، ولكن ذلك لم يمنع الروس من مهاجمتها ما دامت تحمل سلعا لرعايا الدولة العثمانية. ففي عام 1771م أسر الروس سفينة (أندوين البندقي) تحمل سلعا لصالح: "سليمان حسونة الطرابلسي"، و"محمد المغربي الباجي"، ما اضطر القبودان البندقي أن يدفع مبلغا ماليا فدية لتخليص سفينته تعويضا بحضور قنصل البندقية، وفي السنة نفسها استولى الروس على قايق عبدالله بن أحمد المغربي الطرابلسي وأخذوه أيضا وكان محملا بالحطب الرومي[9].

في حين أسر المالطيون سفينة الريس "مريول الطرابلسي"، ما اضطره بيع جميع أملاكه لأجل فداء نفسه وتخليص سفينته سنة 1774م.

وفي سنة 1779م استولى الإنجليز على سفن فرنسية متجهة من الإسكندرية إلى تونس، تحمل تجارا طرابلسيين فنهبوا أمتعتهم وأساؤوا معاملاتهم، وفرضوا على كل راكب ست قطع فضة للإبقاء على حياتهم، وكانت الإدارة الإنجليزية لا تعبأ بالشكاوى التي تصلها حول تلك الأعمال بل كانت تعتبرها إحدى أدوات الحرب الدائرة[10].

ورغم الشراكة التجارية العريقة بين الطرابلسيين والبنادقة، إلا أن الآخيرين مارسوا القرصنة على السفن الطرابلسية، ولكن حكام طرابلس أدركوا خطورة ذلك، فعقدوا المعاهدات لتجنيب سفنهم خطرهم طوال القرن الثامن عشر باستثناء العقدين الآخرين. ففي سنة 1783م امتنع قواد بعض السفن بعد شحنها في الإسكندرية من السفر إلى تونس؛ بسبب ورود الأخبار من طرابلس تخبر بحدوث حرب بين تونس والبندقية، وطالبوا بإفراغ المراكب، وفسخ العقد، ولم يقتنع القواد إلا بعد أن حضر قنصل البندقية في الإسكندرية إلى المحكمة وكذب هذه الاشاعات، وتعهد أمام القاضي بضمان سلامة السفن من هجمات البنادقة.

وقد شهد الموقف المغاربي في أواخر القرن شكلا من أشكال التحالف المشترك، فعقد حكام الإيالات المغاربية معاهدة دفاعية ضد القرصنة في البحر المتوسط. ففي سنة 1783م انضم لها سلطان بلاد المغرب الأقصى بمساعي محمومة من والي إيالة طرابلس الغرب، وبذلك توحد الصف المغربي لتأمين الإبحار في المتوسط[11].

ويتضح مما سبق أن القرصنة البحرية قد أثرت سلبا على حركة التجارة البحرية بين إيالة طرابلس وبلدان حوض البحر المتوسط، وعلى الرغم مما بذلته الدولة العثمانية، وحكام الإيالة من إجراءات لحماية السفن، فإن العبء الأكبر قد وقع على كاهل التجار وحدهم.

المبحث الثاني: دور الطرابلسيين في التصدي للقراصنة الأوروبيين:

أصبح تفوقها البحري واضحا منذ بداية القرن السادس عشر، فنجح العثمانيون في الاستيلاء على جزيرة رودس 1523م، ووصلت ضربات أسطولهم جزيرة صقلية سنة 1534م، وضم العثمانيون الإيالات المغاربية: (طرابلس – تونس – الجزائر) ما بين 1551 و1575م، إلا أن القرصنة الأوروبية بلغت ذروتها مع نهاية القرن السابع عشر الميلادي بسبب انشغال الدولة العثمانية بحروبها الخارجة[12].

إن مسألة اعتداء القراصنة على السفن التجارية كانت من أولويات اهتمام الدولة العثمانية والإيالة على حد سواء لدرء خطرهم، فعملت الدولة العثمانية من بداية القرن على حماية السفن التجارية من السفن المعتدية[13].

وقد أرسلت الدولة العثمانية قوة بقيادة "مراد آغا" تمكنت من طرد الإسبان وفرسان القديس يوحنا من طرابلس عام 1551م، وبذلك أصبحت طرابلس الغرب تحت حكم العثمانيين، وقد استطاع هذا الحكم أن يدافع عنها أمام الاستعمار الغربي لفترة طويلة من الزمن[14].

وبحلول عام 1552م هاجم درغوث باشابقواته البحرية سواحل "كالابريا"، وأسر العديد من سكانها، كما أسر في ذات السنة سفن من: جنوة والبندقية ونابولي وصقلية ومالطا[15].

وكانت بداية تأسيس أسطول الإيالة على يد الوالي درغوث باشا سنة 1553م، الذي تكون من 18 سفينة حربية، ثم زود بالزوارق السريعة. وأدى هجوم درغوث باشا على مدينة (ريجيوالقلورية) الواقعة على مضيق مسينا إلى أسر الكثيرين سنة 1558م. فيما أسرت سفينة صقلية أوائل يوليو 1561م. كذلك أسرت سفينة إنجليزية قرب جبل طارق عام 1586م.

وفي عام 1589م كان أسطول الإيالة يتكون من ستين سفينة[16].

وخلال عام 1619م أسرت ثلاثة مراكب أوروبية، وأسر خمسة عشر مركبا أوروبيا عام 1631م. فضلا عن أسر مركب صغير متجه إلى باليرموفي يونيو 1643م. ناهيك عن أسر سفينة إنجليزية عام 1658م، وثلاث سفن إنجليزية ومنذ عام 1668 حتى عام 1678موقع أسر مائة وأربعة مرا كب أوروبية، كان من بينها ثلاثة [17]تجارية عام 1675م وثلاثون مركبا فرنسيا[18].

وفي 1685م تألف اسطول الإيالة من إحدى عشرة سفينة حربية وبعض المراكب وثلاثة قوادس، وبلغ عدد العاملين بها 3540 بحارا، ويتوفر لتلك القوة 354 مدفعا منها 44 مدفعا على سفينة الأميرالية التي بلغ عدد طاقمها 540 رجلا مشكلة بذلك أكبر قطع الأسطول الطرابلسي[19].

وفي 22 مايو سنة 1692م استولى الطرابلسيون على إحدى عشرة سفينة فرنسية. وإن أغلب جنسيات المأسورين من: الإيطاليين والصقليين والنابوليين وقليل منهم من رعايا الدولة البابوية سنة 1704م[20].

استولى الطرابلسيون عام 1713م على سفينة فرنسية، وخلال أعوام 1745-1754م تكونت بحرية طرابلس من سفن شراعية حربية، و10 سفن حربية صغيرة سريعة، وفرقاطتين مزودتين بـ26 مدفعا، والسفن الصغيرة السريعة[21].

وخلال عامي 1749 و1765م وقع أسر عدة سفن تابعة للبندقية.إضافة إلى أسر مراكب تابعة للسويد والدانمارك عامي 1798 و1800م، وسفينة إنجليزية عام 1809م. ناهيك عن أسر ست سفن دنماركية وأخرى إيطالية، وقد بلغ عدد الأسرى الإيطاليين ألفا وخمسمائة أسيرعام 1815م. وفي 2 يناير 1816م وقع أسر ثلاثين سفينة من نابولي وروما وسفينة من صقلية. إلى جانب أسر ثلاث سفن تابعة للبابوية عام 1826م. كما وقع أسر سفينة روسية سنة 1828م[22].

ولما كان تنفيذ إلغاء تجارة الرقيق يحرم الباشا من آخر موارده الاقتصادية، ونظرا للضائقة المالية التي كان يعيش فيها، فإنه بدأ يتذرع بحجج ليس لها ما يبررها للحصول على أموال من الدول الأوروبية الصغرى، فطلب من السويد ثمانية

آلاف قرش فضلا عن هدية قيمتها أربعة آلاف قرش عند تعيين كل قنصل جديد، وأبرم مع الدنمارك اتفاقا مدته ثماني سنوات تعهد فيه بتأمين ملاحتها مقابل دفع مبلغ 20 ألف سكودو، وقد ترتب على عمله هذا – الذي كان من شأنه بث الذعر- استئناف نشاط البحارة الطرابلسيين، ونقص التجارة واقتصارها على المعاملات التجارية مع مدينتي مارسيليا وليفورنو دون غيرها[23].

المبحث الثالث: الاتفاقيات الدولية ودورها في ازدهار اقتصاد الإيالة:

كان نتيجة الاستقرار السياسي للإيالة؛ توقيع عدة معاهدات واتفاقيات بهدف الاستقرار الأمني وكذلك ضبط حركة التجارة بين البلدان الأخرى والإيالة:

1- المعاهدات التجارية مع المناطق الأفريقية قبيل الدراسة- منطقة بورنو إنموذجاً:

الأفريقية خلال عهد الداي درغوث باشا 1556-1565م، فأصبحت [24]أبرمت الإيالة اتفاقية مع منطقة بورنو السلع الأفريقية تتدفق إلى أسواق طرابلس عام 1567م، ومن ثَم تجري إعادة تصديرها إلى أوروبا عبر موانئها[25].

وفي سنة 1578م جدد حاكم طرابلس جعفر باشا الاتفاقية مع بورنو، وجرى تبادل الوفود والهدايا. فنشطت التجارة بين الطرفين عام 1578م وقع جلب وتوريد بضائع أفريقية مختلفة. هذا كما صُدرت أنواع مختلفة من السلع الأفريقية إلى بعض الدول الأوروبية[26].

كما جدد صفر داي 1609م-1614م الاتفاق مع بورنو، فشهدت التجارة انتعشا، ففي سنة 1623م أتت عدة قوافل لطرابلس تحمل بضائع مختلفة، وقد عزز ملك بورنو علاقته بطرابلس فأرسل لهم وفدا محملا بالهدايا، ورحبت طرابلس بالوفد وحملته بهدايا لملك بورنو عام 1624م[27].

وفي سنة 1630م جددت طرابلس الاتفاق مع بورنو، وجرى تبادل الهدايا والوفود. وبعد خمس سنوات (1635م) جددت طرابلس المعاهدة مع بورنو مرة أخرى، وصدرت المنسوجات إلى المناطق الأفريقية، ووقع توريد الكثير من البضائع الأفريقية، حيث بلغت قيمة تلك التجارة ثلاثين ألف سكودو من الذهب[28].

وفي عهد الداي عثمان باشا الساقزلي استمرار الاتفاق مع بورنو، ففي عام 1635م بلغت تجارة الإيالة مع المناطق الأفريقية (مائة وثمانين ألف دوكاتو). وفي عام 1640م استفاد التجار الفرنسيون من تجارتهم مع المناطق الأفريقية وطرابلس، مثل: التاجر "بالدسار بايون". فصدرت الإيالة عام 1642م سلعا أفريقية إلى البندقية وجنوة وفرنسا جرى توريدها من بورنو[29].

وبين سنتي 1689-1690م جرى توريد المصنوعات الذهبية والفضية والنحاس الأصفر، التي أتت من البندقية إلى بعض المناطق الأفريقية عبر موانئ الإيالة[30].

2- الاتفاقيات مع بعض البلدان الأوروبية ودورها في ازدهار اقتصاد الإيالة:

أدت الاتفاقيات دورا مهما في ازدهار حركة التجارة، فاستوردت الإيالة الحديد من سالونيك باليونان، والحبال من انجلترا، والأقمشة التي تخص أشرعة السفن والسيوف والبنادق والرصاص من إيطاليا وفرنسا وانجلترا[31].

في عام 1606م وردت الإيالة عبر موانئها بضائع أوروبية إلى المناطق الأفريقية وقع استيرادها من: مرسيليا وجنوةوليفورنو والبندقية ونابولي وصقلية ومالطا، وكانت أغلب السفن التي ترد لميناء طرابلس خلال تلك السنة (1606) تحمل العلم الإسباني والإنجليزي والهولندي. وجرى خلال تلك السنة أيضا استيراد الأنسجة والزجاج والكبريت والحديد والبرونز المصنع من فرنسا. والنبيذ وأنواع مختلفة من الأخشاب من صقلية، وحبال السفن والقطران والرصاص والبهارات ومنتوجات أخرى من انجلترا وهولندا[32].

وفي عام 1658م أبرم حكام طرابلس اتفاقية تجارية مع إنجلترا؛ ركز فيها الطرفان على حرية الملاحة للسفن الإنجليزية في البحر المتوسط لقاء جزية معينة، وكانت تلك المعاهدات تنظَّم في الغالب على أساس تلك القيمة وتدفع في صورة جزية يضاف إليها الهدايا التي تقدم طواعية، بالتالي تمتعت السفن الإنجليزية بضمانة عدم الاعتداء عليها من جانب طرابلس[33].

وجددت المعاهدة مرة أخرى عام 1662م وأقر فيها الطرفان مزيدا من الامتيازات التجارية وتأمين حركة الملاحة للسفن الإنجليزية في البحر المتوسط، ونتيجة لتلك الاتفاقية صدَّر بعض التجار المحليين عام 1662م الصوف والإبل والعبيد إلى انجلترا[34].

أما الاتفاق الموقع بين طرابلس والحكومة الإنجليزية في 2 أبريل 1734م فأقر عدم تفتيش سفن الإنجليز[35].

ولهذا استوردت الإيالة الحبوب من بريطانيا خلال سنة 1743م[36].

وجددت المادة السابعة والعشرون من المعاهدة الموقعة بين طرابلس والحكومة الإنجليزية في 19 سبتمبر 1751م خفض الضريبة الجمركية على السلع التي تأتي بها السفن الإنجليزية، وذلك بقصد بيعها بالإيالة بنسبة 3%، أما البضائع

التي لم تخضع للرسوم الجمركية هي: كافة أنواع الأسلحة، والبنادق، المدافع، والبارود، والحديد، وحبال السفن، وأخشاب السفن، وأقمشة الشراع، وأخشاب الصواري، والكبريت، والقمح والشعير. وفي عام 1746م استورد قنصل إنجلترا "جان بز ديك" لحسابه الخاص من البندقية: الأقمشة الحريرية والحبال والأخشاب والحرير[37].

وفي سنة 1767م قدر قنصل بريطانيا في طرابلس "فريزر" التبادل التجاري بين الإيالة والمناطق الأفريقية بالرقيق ما قيمته 47105 جنيه إسترليني[38]. وفي سنة 1826م وكانت الجهة التي يصدر إليها الريش عبر موانئ الإيالة هي ليفورنو، حيث يعاد تصديره بعد ذلك إلى بريطانيا[39]. وخلال سنتي 1827-1828م بلغ عدد السفن التي رست بميناء طرابلس 103 سفينة، وفيما بلغ عدد السفن المغادرة 92 سفينة معظمها أتت من إنجلترا[40].

وفي سنة 1827م بلغت الكمية المصدرة من مدينة بنغازي من الحبوب (القمح- الشعير) إلى انجلترا عشرة آلاف "كيلة"[41][42]. وبلغت قيمة ما وقع تصديره من الإيالة لعدة دول أوروبية من الحبوب 170960 دولاراً عام 1829م[43].

وحذت البلدان الأوروبية الأخرى حذو إنجلترا. ففي عام 1676م أبرمت طرابلس اتفاقا مع فرنسا أتاح لسفنها حرية الملاحة في المتوسط، وعدم تعرضها لهجمات الأسطول الطرابلسي. ثم جددت فرنسا بنود الاتفاق في الثاني من شهر نوفمبر 1681م، وأكدت فيها على سلامة السفن التجارية الفرنسية لاسيما المتجهة إلى مصر وبلاد الشرق، وعدم التعرض لها من قبل مراكب الطرابلسيين. وأقر الاتفاق الذي أبرمته فرنسا مع الإيالة عام 1720م ضمان سلامة سفنها التجارية في عرض البحر المتوسط[44].

وفي ظل تلك الاتفاقية صدّرت الإيالة عبر موانئها عام 1690م بضائع قادمة من المناطق الأفريقية إلى البندقية وليفورنو ومارسيليا شملت: العبيد والتبر والعاج، وخلال سنتي 1689-1690م وردّت الكثير من البضائع الأوروبية إلى بعض المناطق الأفريقية عبر موانئها مثل: المصنوعات الذهبية والفضية، والنحاس الأصفر التي جرى استيرادها من البندقية[45].

كما كانت الإيالة تورد من فرنسا سنويا خلال نهاية القرن السابع عشر أربعة مراكب من النبيذ والمنسوجات والخردوات[46].

كما ازدهرت التجارة مع فرنسا التي كانت لها علاقات تجارية مع التجار المحليين في فزان ومناطق الكونغو وغينيا وبعض أقاليم أفريقيا الوسطي الأخرى خلال عام 1696م[47].

هذا وأكد الاتفاق المبرم بين فرنسا والإيالة عام 1720م على ضمان سلامة سفنها التجارية في عرض البحر المتوسط[48]، واحترام الرعايا الفرنسيين المقيمين بطرابلس، كما أقرت الاتفاقية أن تحمى فرنسا الطرابلسيين الذين يبحرون على سفن فرنسية، إضافة إلى تحديد مدة الحجر الصحي في موانئ الإيالة بـ(ثمانية أيام) فقط[49].

وفي 25 مايو 1752م جرت إضافة بند جديد للاتفاق الفرنسي الطرابلسي عام 1728م وهو تشديد العقوبات لدرجة تصل إلى الإعدام في حق أي رئيس بحري طرابلسي يسيء استعمال حق تفقد السفن التجارية الفرنسية[50].

وقد انتعشت التجارة بين الطرفين فنجد قنصل فرنسا منذ عام 1764م وحتى 1766م مارس تجارة الحرير، في حين قدر القنصل الفرنسي "دي لانسي" سنة 1774م في تقرير أرسله إلى بلاده، ذكره فيه قيمة ما صدره التجار الفرنسيون لفرنسا بـ(ملايين الفرنكات) وأن التجارة مع طرابلس كانت في يد التجار الفرنسيين[51].

أما في 20 مايو 1781م فقد أضافت فرنسا على الاتفاقية السابقة خمسة بنود جديدة أهمها؛ ضمان سلامة رعايا فرنسا، والالتزام بحجز السفن الحربية الخاصة بالدول المعادية لفرنسا مدة 48 ساعة بعد رحيل السفن التجارية الفرنسية[52].

ونتيجة للبنود المضافة شهدت قيمة واردات فرنسا إلى الإيالة تحسنا فبلغت 50 ألف فرنك سنة 1783م، فيما شهدت قيمة الواردات بين البلدين ارتفاعا بلغ 65 ألف فرنك عام 1784م، وقد كانت تتراوح قيمة إجمالي ما تستورده الإيالة سنويا من فرنسا ما بين 60 و80 ألف فرنك[53].

وفي 9 أغسطس 1828م بلغ ما استوردته فرنسا من الصوف عشرة آلاف قنطار بقيمة عشرين ألف قرش إسباني[54].

وفي 11 أغسطس 1830م جددت فرنسا بنود المعاهدة مع طرابلس، فحصلت بموجبها على حقوق "دولة أولى بالرعاية" تكونت من تسعة بنود منها، وأصبح لقنصلها كامل السلطة في البث في القضايا والدعاوى التي قد تنشب بين رعايا فرنسا، دون الرجوع إلى القاضي المحلي بطرابلس[55].

وقد سبق وأن أشارت الدراسة لبعض ذلك في الصفحات الفارطة. ويبدو أن أسباب اهتمام فرنسا بالعلاقات مع دول الشرق، لاسيما طرابلس مبعثها اتفاقية الامتيازات الأجنبية مع الدولة العثمانية المبرمة عام 1536م.

، وفي عام 1765م [56]وحذت روسيا حذو فرنسا، فقد حصلت ورعاياها على العديد من الامتيازات عام 1717م قدر القنصل الروسي "دي لانسي" بطرابلس قيمة تجارة طرابلس في نهاية سنة 1765م بـ(ثلاثة ملايين فرنك). ولكن العلاقة بين الطرفين توترت سنة 1770م، وذلك نظرا لنشوب حرب بين روسيا والدولة العثمانية والتي شارك فيها الطرابلسيون، ونتيجة لتلك الحرب لم تخرج من ميناء طرابلس سوى 19 سفينة وذلك من عام 1779م وحتى عام 1780م، منها سبع سفن لم تجد ما تشحنه[57].

. وخلال شهر يناير 1827م رسا [58]أما في سنة 1819م وصل لميناء طرابلس عدة مراكب روسية محملة بالقمح 44[59] مركبا بميناء طرابلس: كان من بينها مراكب وسفن روسية.

كما حصل النمساويون على امتيازات تجارية وحصلوا أيضا على تأمين مصالح سفنهم التجارية في البحر ، ففي عام 1824م غادرت ميناء طرابلس 101 سفينة، كانت من [60]المتوسط بناءً على الاتفاق بين الطرفين سنة 1726م . وفي تلك [61]بينها سفن النمسا، وفي سنة 1828م غادرت ميناء طرابلس سفينتان نمساويتان متجهتان إلى ميناء الإسكندرية السنة كانت عملة ماريا ثريزيا النمساوية المعروفة بـ(أبوطير) تعادل فرنكين في المعاملات التجارية[62].

أما في سنة 1829م استحوذت السفن النمساوية على المرتبة الثالثة بعد فرنسا والبندقية في سيطرتها على حركة النقل التجاري للإيالة لاسيما بين مينائي: بنغازي والإسكندرية، باعتبار أن إحدى السفن النمساوية قطعت المسافة بين بنغازي والإسكندرية في ثمانية أيام فقط، بما عليها من تجارة وحجاج وهو يشير إلى سرعة المراكب النمساوية وقوتها[63].

وأكد الاتفاق الذي وقعته حكومة نابولي مع طرابلس في 2 يونيو 1741م على تأمين سلامة سفن حكومة نابولي . كما حددت الاتفاقية قيمة الجمارك على بضائع نابولي نسبة 3% من قيمة البضاعة، وكذلك [64]التجارية في البحر المتوسط الحرية لتجار نابولي في شراء البضاعة التي تناسبهم دون أي ضغط من أحد سواء كانت جهة الضغط رسمية أم شخصية، فضلا عمّا وفرته المعاهدات التجارية للتجار كالحماية من النهب والسلب، والتأكيد على أن كل تاجر مسؤول عن أداء ما عليه من معاملات مالية، ولا يحق لأي جهة الضغط على القنصل، أو أي مواطن من مواطني الدويلات بأن يدفع ثمن المعاملة، فضلا عما منحته المعاهدات التجارية للتجار من حق حرية التردد بسفنهم على الموانئ التي يرونها مناسبة لممارسة نشاطهم التجاري البحري[65].

ونتيجة لهذه الاتفاقية احتكرت السلطات القرمانلية تجارة الأسلحة. فوقع التأكيد على هذا الحظر في الاتفاقية بين الطرفين سنة 1741م، فقد نص أحد بنودها على: "اعتبرت البضائع المحظورة في البلاد هي: كل الذخيرة، والأسلحة الحربية، ما لم تصدر بشأنها رخصة من الدولتين المتعاقدتين، فلا يمكن الاتجار بها أو التوجيه بجلبها أو تصديرها".وفي سنة 1746م كانت أغلب الأقمشة الصوفية والكتانية والمعادن أتت من نابولي[66].

ونتيجة للاتفاق وردت حكومة نابولي 624 صاليا من القمح عام 1741م، و624 صاليا، و2130 صالي عام 1742م[67].وقد أجبر الجفاف الذي حل بالإيالة الحكومة على استيراد الحبوب من نابولي بتاريخ 10 سبتمبر 1744م.[68]

فأحمد باشا القرمانلي (1711-1754) أرسل التاجر "صمويل فرفارة" إلى نابولي عام 1740م بـ150 كبسة صوف نظير نسبة من الأرباح[69].

وأقر الاتفاق الموقع بين حكومتي نابولي والإيالة سنة 1763م تجديد حظر بيع الأسلحة والاتجار بها من قِبَل العامة، واشترط في سبيل ذلك الحصول على موافقة الإيالة والدولة الأخرى[70].

. وفي 9 نوفمبر 1793م [71]وفي سنتي 1787 و1791م رست بميناء طرابلس عدة سفن نابولية محملة بالحبوب طلب قنصل نابولي "جاكوسيولير" من حكومته التعجيل بشحن كمية من القمح وكمية من مسحوق البارود إلى طرابلس[72].

ونالت حكومة نابولي في اتفاق مماثل وقعته مع طرابلس في شهر اكتوبر 1800م حق السماح لسفنها بألاَّ تدفع ضريبة الرسو أثناء رسوها بميناء طرابلس، وألا يتعرض البحارة الطرابلسيون لسفنها في أثناء مرورها بالقرب من الشواطئ الطرابلسية، وفي حالة حملها لجوازات سفر إنجليزية ورفعهم العلم الإنجليزي تجري معاملتها كأنها سفن إنجليزية[73].

وفي سنة 1826م قدِم إلى ميناء طرابلس عدة مراكب من نابولي. ومنذ عام 1828م وحتى عام 1831م وصلت عدة مراكب من ليفورنو إلى طرابلس؛ لصالح قنصل نابولي "جواني روسني" تحمل مختلفة البضائع. أما في عام 1832م تاجر نائب قنصل نابولي المقيم بـ(درنة) السيد "بيتر وكاروانا" في تجارة البارود، وقد أودت هذه التجارة بحياته عندما انفجرت كمية من البارود في بيته في أثناء قيامه ببيعه لأحد زبائنه[74].

ونالت السويد في عام 1741م أيضا وفق الاتفاق الموقع مع طرابلس امتيازات تجارية لسفنها وتجارها ومزايا تجارية أخرى. كما طالبت سنة 1795م بالسماح لسفنها التجارية بحرية المرور في البحر المتوسط، ووقع الاتفاق في

1802م بأن تدفع للايالة 8000 ليرة. واستمرت السويد في دفع الإتاوات في الفترة من 1808-1815م، البالغة 18000 دولار سنويا، كما منحت دولة السويد الباشا محمد القرمانلي فراءً وأقمشة وذهب بقيمة 18 الف سكودي، وفي يونيه 1798م قدمت هدايا ثمينة من الأقمشة والساعات[75].

وفي هذه الحالة لجأت العديد من الدول إلى عقد اتفاقيات مع إيالة طرابلس ومن ضمنها دولة الدنمارك التي أرسلت سنة 1751م، والذي توصل إلى توقيع اتفاقية مع إيالة طرابلس؛ تضمن سلامة Hamekenممثل البلاط الملكي هاميكين (عبور السفن الدنماركية مقابل دفع إتاوة قدرها 36000 زوكيني.

وأقرت المعاهدة الموقعة بين البندقية وطرابلس في 15 مايو 1755م تأكيد الحظر على السفن الأجنبية في شحن الملح وأن تقوم سفن البندقية بالشحن من أسواق البندقية إلى الإيالة، ويؤذن للسفن التي تغادر إلى طرابلس أن تسحب خمسة آلاف لوح وقود خشبي للسفن الكبيرة، أما السفن الصغيرة فثلاثة آلاف لوح هي معفاة من ضريبة الأخشاب، وإذا عادت سفن البندقية إلى ميناء طرابلس ولم تجد ما تحمله يحق لها أن تتمتع بالإعفاء من نصف رسوم جمرك الدخول، لاسيما الفحم المستورد من مالطا، وعصير الليمون والعنب المستورد من جزيرة ليباري وبفضل إعفاء الأخشاب الواردة من البندقية من رسوم الجمارك زادت كمية الواردات من الأخشاب إلى الإيالة في سنة 1755م[76].

ونالت البندقية على إثر تجديد تلك المعاهدة أيضا مع طرابلس سنة 1763م تسهيلات تجارية أخرى مهمة[77].

ومقابل ذلك جدد الاتفاق شهر أبريل 1764م المتعلق باستغلال ملاحات زوارة، فجرى فرض زيادة على ما تدفعه البندقية سنويا للباشا بـ2500 قطعة ذهبية (سكوين)، أي ما يعادل بـ 43000 زكيني، مقابل خفض نسبة الرسوم الجمركية بـ3% ، أما البضاعة التي لا تباع لا يؤخذ عليها رسوم[78] على البضائع الداخلة إلى طرابلس على ظهور السفن التابعة للبنادقة بشرط إرجاعها[79].

وكان احتكار البندقية استثمار ملاحات زوارة يعود لجودة ملحها. فمنذ 10 نوفمبر 1764م وحتى 27 مارس 1784م بلغ ما شحنته 131 شحنة ملح، إذ بلغت 24837 كيلة. ومنذ عام 1764م وحتى عام 1766م مارس قنصل البندقية تجارة بيع المنسوجات الحريرية. كما تعامل الربان "كوكاليا" والربان "كوفاشيش" تجاريا بين البندقية والإيالة عام 1766م[80].

وفي عام 1784م قامت (شركات ميلانو) بتحميل قرابة مئة وخمسين ألف قنطار من ملح برقة، وقام بنقلها ثلاث وثلاثون سفينة شحن، وأعيد تصديره إلى كل من: (ميلانو وبيد مونت) اللتين تفضلان أملاح برقة على غيرها من الأملاح؛ وذلك لأنها أكثر ملاءمة من غيرها في حفظ اللحوم، والأجبان التي تشكل ثروة ميلانو، فضلا عن منح يوسف باشا القرمانلي حق احتكار تجارة الملح للتجار اليهود خلال العهد القرمانلي أي قبيل العهد العثماني الثاني[81].

ومنذ 30 نوفمبر 1786م دخل ميناء طرابلس عدة مراكب تجارية جاءت من البندقية. كما رست عام 1794م عدة سفن للبنادقة بميناء طرابلس سنة 1797م. أما في 1830م فدخلت ميناء طرابلس عدة سفن تجارية من البندقية[82].

أما عن الاتفاق الموقع بين طرابلس وإسبانيا في 10 سبتمبر 1784م فحددت المادة الثامنة عشرة قيمة ضريبة رسوم الميناء بـ 27 قرشا كرسم دخول لكل سفينة إسبانية تدخل موانئ الإيالة، وعدم تعرض سفن البلدين التجارية لعمليات القرصنة[83].

وأقرت المادة الثانية والعشرين من الاتفاق: أنه يحق للتجار الإسبان في حالة ما إذا أتوا ببضاعة إلى طرابلس ولم يتمكنوا من بيعها، وأرادوا إخراجها إلى بلاد أخرى لا يعطون عليها رسوما جمركية، كما ينطبق هذا الشرط على التجار المحليين أثناء تجارتهم مع إسبانيا[84].

وساعد ذلك الاتفاق في ازدهار التبادل التجاري بين الطرفين. ففي عام 1794م بلغت كمية البارود المستورد من إسبانيا بين 10 و25 برميل[85].

ولما حدث تدهور للعملات المحلية سنة 1821م وارتفاع القرش الإسباني، فجرى بموجبهما قياس العملة المحلية وارتفعت قيمة القرش الإسباني من 40 ألف قرش إلى مليونين ومائتين، وخمسة وتسعين ألف قرش، وكان يعادل 5.37 ليرة إيطالية. وقد لقت وحدات صغيرة من الدولار الإسباني تداولا في منطقة مرزق، وباقي المناطق الجنوبية، ومن وحداته النقدية ربع الدولار الإسباني، إضافة إلى ذلك بلغت قيمة الليرة الذهبية الإسبانية المعروفة باسم دورو في منطقة مرزق، والمراكز التجارية الصحراوية الأخرى أربعة فرنكات.

وفي سنة 1821م كانت العملة الإسبانية (البرو) تعادل سبعة قروش ملكية، ونصف أي ما يعادل 40.000 قرش عادي، إلا أنها زادت في شهر يوليو 1825م، فأصبحت تعادل قسطين قرشا ملكيا أي 500.00قرش عادي، وبعد سنة كانت تساوي 225 قرشا ملكيا أو 2.255.000 قرش عادي، وفي أغسطس السنة ذاتها جرى تخفيض في وزن العملات بقدر بلغ 50%[86].

بينما أجاز الاتفاق الموقع بين هولندا وطرابلس سنة 1795م حق السفن الهولندية بالإبحار بأمان في حوض البحر المتوسط. وفي السنوات الأخيرة من حكم يوسف باشا بلغت قيمة المبالغ التي كانت تدفعها هولندا للباشا 18.000 قرش سنويا. وفي سنة 1797م جددت هولندا اتفاقية صلح وتجارة تضمنت سلامة أسطولها التجاري في البحر المتوسط، فأرسلت وبوساطة قنصل إسبانيا توصل الطرفان إلى عقد winterقنصلها السيد كوبر إلى طرابلس سنة 1802م مع الأميرال وينتر الصلح، وتسليم مبلغ 80000 فلورات نقدا، وإتاوة سنوية مقدارها خمسة آلاف فلورات[87].

وأتاح الاتفاق الذي أبرمته السويد مع طرابلس سنة 1796م لسفنها التجارية الملاحة في دائرة وجود السفن الحربية الطرابلسية مقابل ضريبة سنوية مقابل التصريح لها بحرية الملاحة[88].

وبناءً على الاتفاق وقع تكليف الكثير من السويديين وكلاءً للإيالة في الخارج عام 1803م. ناهيك عن استيراد طرابلس الأسلحة والبارود من السويد[89] تسوية 1806م ديسمبر 26 في طرابلس مع أبرمته الذي الاتفاق لها أتاح وقد .

جميع المشكلات العالقة بين البلدين مع الزيادة في التبادل التجاري بينهما[90].

كما سهل الاتفاق حركة التوريد، ففي 3 يوليو 1827م جرى توريد كمية من الصوف إلى ليفورنو عبر ميناء بنغازي عن طريق سفينة سويدية معروفة باسم "بلاس". فيما وصلت مجموعة سفن سويدية لميناء بنغازي عام 1828م[91].

وفي سنة 1830م أكد القنصل السويدي في طرابلس "جرابرج" أن صادرات طرابلس عن طريق التجارة البحرية بلغت 449000 كولونات، في حين بلغت اواردات الإيالة 524790 كولونات[92].

أما عن المعاهدة الموقعة بين سردينيا وطرابلس في 29 أبريل 1816م فتناولت حرية التجارة، وإنشاء قنصلية لسردينيا بطرابلس على أن تلتزم سردينيا بدفع مبلغ وقدرة 4 آلاف قرش هدية إلى يوسف باشا[93] . وعلى إثرها رست العديد من المراكب التي تحمل علم سردينيا سنة 1824م[94].

وبناءً على الاتفاق السابق، وفي عام 1828م طلب يوسف باشا من ملك سردينيا إقراضه مائة ألف كورونا[95] إسبانية، ولكن ملك سردينيا رفض، بسبب ما كانت تعانيه الإيالة من أزمات اقتصادية حادة[96].

وفي 26 فبراير 1832م وجه يوسف باشا رسائل إلى القنصليات لإحاطتها علما بسك العملة الجديدة، ففي شهر فبراير سنة 1832م وجه رسالة إلى قنصل سردينيا جاء فيها: إن الباشا قد نقش سكة نقود جديدة وإنه يريد أن تكون لها الصفة الرسمية، وتكون مقبولة، ومتداولة بين الأهالي، وتعترف بها جميع الدول التي لها علاقة تجارية مع طرابلس، فكان رد الباشا بقوله: إذا سوّلت لأحد الرعايا نفسه بعدم قبولها، والاعتراف بها، فسيكون عرضة للنفي، والإبعاد من طرابلس[97].

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى الآتي:

- اكتسبت الإيالة موقعا متميزا انعكس ذلك على أوضاعها الاقتصادية، حيث لعبت التطورات الإقليمية والدولية دورا كبيرا في النشاط التجاري البحري للإيالة، الأمر الذي مكن الإنتاج المحلي من خوض غمار المنافسة مع البضائع المجلوبة من إفريقيا في مجال التصدير.

- إن ظاهرة القرصنة أثرت بشكل كبير على الحركة التجارية، فتوقفت حركة النقل مع الدول ذات الطابع الاقتصادي المتبادل، وغير ذلك، لآجال غير معلومة لا تنتهي إلا بزوال العائق حسب ظروفه مهما طالت مدته.

- أوضحت الدراسة أن الإيالة امتلكت قوة بحرية عسكرية، ارغمت البلدان الأوروبية على الرضوخ والذهاب إلى طرابلس وعقد الاتفاقيات الدولية حتى تؤمن سير حركة سفنها وتجارتها التي كانت عرضة للطرابلسيين كرد فعل على أعمال القرصنة الأوروبية.

- إن الاتفاقيات الدولية التي أبرمتها البلدان الأوروبية مع الإيالة سمحت لتلك الدول بتخفيض نسبة الرسوم الجمركية، وإلغاء القيود السابقة، مما أدى إلى منحها فرصا لتوسيع الصادرات والواردات ولدخول الأسواق وحماية منتجاتها، وتحفيز الصناعات المحلية للرفع من مستويات الإنتاج والجودة وكفاءة تخصيص الموارد، وذلك لمواجهة المنافسة الشديدة التي يفرضها نظام تحرير التجارة الدولية.

- إن تلك الاتفاقيات الأوروبية مع الإيالة أسهمت في تنشيط تجارة (العبور – ترازيت) بين موانئ الإيالة والمناطق الأفريقية، وهو ما يفسر إبرام الإيالة الاتفاقيات مع بعض المناطق الأفريقية.

-إن اختلاف ظروف البيئة في الإيالة، والبلدان الأوروبية أدى إلى تخصص كل جهة في إنتاج بعض السلع التي لا تنتجها الجهة الأخرى، وفي الوقت نفسه تحتاج إليها، فاستدعى الحال أن تستكمل كل منطقة ما تحتاجه من منتجات غيرها سواء كانت زراعية، أم صناعية، أم مواد خام.

- أدت حركة الملاحة التجارية دورا كبيرا في مجمل النشاط الاقتصادي للبلاد، سواء من حيث الإيرادات التي عادت على التجار أو الحكومة، وذلك بفضل شحن البضائع، وتصديرها، واستيرادها، وتأجير المراكب، وهو ما تمثل في رسوم التجارة البحرية من رسوم جمارك، ورسوم السفن، وغيرها.

ومن خلال هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- القيام بدراسات، وأبحاث تلقى الضوء بشكل مفصل على الدور الذي لعبته الاتفاقيات الأوروبية الطرابلسية ـ وإبراز أهم الوثائق التي أشارت إلى المزايا التجارية التي نالها الأوروبيون.

- البحث عن الوثائق، والمخطوطات التي لم تخرج إلى النور بعد للبحث فيها، والتي من خلالها يمكن زيادة المعلومات حول العلاقات التجارية بين الدول الأوروبية، ومناطق الإيالة، والمناطق الأفريقية خاصة، والعالم يسعى إلى بناء اتحادات مثل: أوروبا، والاتحاد الإفريقي بمؤسساته المختلفة.

(الهوامش)
1- إتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة وتقديم: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1968م، ص217.
2- المرجع نفسه، ص229.
3- كاميللومانغروني، العلاقات البحرية بين ليبيا وإيطاليا/ تاريخ البحرية الليبية، ترجمة وتقديم: إبراهيم أحمد المهدوي، مراجعة: أحمد الجهاني، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس [سابقاً]، ط1، 1992م، ص 91.
4- إتوري روسي، المرجع السابق، ص271- 298.
5- ردولفوميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية، نقله للغة العربية: طه فوزي، طرابلس – ليبيا، دار الفرجاني، (د.ت)، ص53، 200؛ المبروك محمود صالح، المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط خلال عهد الأسرة القرمانلية، مجلة كلية الآداب – جامعة المنوفية – العدد 28، 2013م، ص271.
6- سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وولايات المغرب العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2010م، ص333.
7- إتوري روسي، المرجع السابق، ص337، 338؛ المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط خلال عهد الأسرة القرمانلية، ص278.
8- محمد الهادي أبوعجيلة، النشاط البحري الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711-1835م وأثرها على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، 1997م، ص373؛ سامح إبراهيم عبد الفتاح، المرجع السابق، ص333.
9- قايق: وهي في الأصل زورق صغير لنقل الركاب ثم تحولت إلى مراكب كبري، للمزيد ينظر: سامح إبراهيم عبدالفتاح، العلاقات بين مصر وطرابلس الغرب، ص225
9- عبدالله خليفة الخياط، العلاقة السياسية بين ايالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795-1832م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985م، ص75.
10- سامح إبراهيم عبد الفتاح، المرجع السابق، ص331.
11- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص265، 266؛ محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص80.
12- سامح إبراهيم عبد الفتاح، المرجع السابق، ص270.
13- محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص23، 24.
14- كاميللومانغروني، المرجع السابق، ص80، 81.
15- كوستا نزيو برنيا، طرابلس 1510-1850، تعريب: خليفة محمد التليسي، طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع[سابقاً] 1985م، ص72-78؛ محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص131؛ كاميللومانغروني، المرجع السابق، ص81، 82؛ شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتي سنة 1911م، ط3، نقلها عن الفرنسية وحققها: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس [سابقاً] بنغازي، ص126؛ إتوري روسي، المرجع السابق، ص242.
16- كوستانزيو برنيا، المرجع السابق، ص119؛ إتوري روسي، المرجع السابق، ص237، 267.
17- كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص158، 159؛ عبدالله خليفة الخياط، المرجع السابق، ص15؛ كاميللومانغروني، المرجع السابق، ص101، 102.
18- كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص194، 195؛ شارل فيرو، المرجع السابق، ص253.
19- الهادي مصطفى بولقمة، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711م-1835م وأثره على علاقتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس، [سابقاً] بنغازي – ليبيا 1997م، ص56.
20- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص279.
21- كاميللومانغروني، المرجع السابق، ص 109.
22- عبدالله خليفة الخباط، المرجع السابق، ص120؛ كوستانزيونيا، المرجع السابق، ص308؛ حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية 1551-1832، جـ1، تحقيق: محمد الأسطى، عمار جحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1984م، ص330- 360.
23- حسن الفقيه حسن، المرجع السابق، ص185.
24- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص280.

25- المرجع نفسه، ص281؛ إتوري روسي، المرجع السابق، ص236؛ كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص184.
26- كوستانزيوبرنيا، المرجع السابق، ص112؛ إتوري روسي، المرجع السابق، ص275.
27- كوستانزيوبرنيا، المرجع السابق، ص129، 145؛ إتوري روسي، المرجع السابق، ص275؛ المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص34.
28- علي مفتاح إبراهيم، الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في القرنين السابع عشر والثامن عشر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص215، 216؛ إتوري روسي، المرجع السابق، ص228، 229، 331.
29- كوستانزيوبرنيا، المرجع السابق، ص184.
30- كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص148.
31- كوستانزيو برنيا المرجع السابق، ص107.
32- نوري عمر الشتيوي، التجارة البحرية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2005م، ص16.
33- بروشين، تاريخ ليبيا من العصر الحديث، (منتصف القرن السادس عشر مطلع القرن العشرين) ترجمة: عماد الدين غانم، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص98؛ المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص37.
34- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص99؛ إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، دار النشر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1988م، ص160؛ علي مفتاح إبراهيم، المرجع السابق، ص 288.
35- سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وطرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية، ص230- 232؛ حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص232-551.
36- عبد العزيز محمد عوض، المرجع السابق، ص322؛ كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص261.
37- م . ج . ل . ط، وثيقة رقم 42، شعبة الوثائق والمخطوطات، بتاريخ 22 فبراير 1743م؛ عبدالله خليفة الخباط، المرجع السابق، ص 25؛ جان كلود زليتز، المرجع السابق، ص 387.
37- رودلفوميكاكي، المرجع السابق، ص8؛ علي مفتاح إبراهيم، المرجع السابق، ص290؛ بروشين، المرجع السابق، ص127؛ شارل فيرو، المرجع السابق، ص340؛ شارل فيرو، المصدر السابق، ص318-321؛ جان كلود زليتز، المرجع السابق، ص352-364.
38- ماريون جنسون، تجارة ريش النعام في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، السنة الثالثة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1981م، ص146- 148.
39-Rapprto.Console.Toscane. 1831. EL Mahdwi. Op. cit. pp. 154-159, 178-188.
حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص 551؛ كالو جيرو بيازا، المرجع السابق، ص14؛ إنعام محمد سالم، المرجع السابق، ص 87؛ أحمد مراجع نجم، المرجع السابق، ص 34.
40- الأخوانبيتشي: والساحل الليبي، 1821-1822م، ترجمة: الهادي مصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قاريونس،[سابقا] بنغازي – ليبيا، 1996م، ص299؛ كولافوليان، المرجع السابق، ص163؛ الأب فرانشيسكو روفيري، المرجع السابق، ص14- 56؛ علي مفتاح إبراهيم، المرجع السابق، ص 310.
41- الكيلة: أو الصاع: وحدة كيل محلية تساوي "ست موازير" وهي ما يعادل الواحد منها عشرين لتراً تقريباً، وبما أن الميزورة الواحدة من الشعير يزن 11 - 60 كيلوا جراماً فإن صاع الشعير يزن 60 - 66 كيلوا جراماً أو ما يعادل قنطارا عثماني. للمزيد ينظر: الأب فرانشيسكو روفيري، عرض للوقائع التاريخية البرقاوية التاريخ الكرونولوجي لبرقة (1551-1911)، ترجمة وتقديم: إبراهيم أحمد المهدوي، مراجعة: شمس الدين عرابي بن عمران، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2003م، ص58.
42- حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص798؛ الأب فرانشيسكو روفيري، نفس المرجع، ص14، 18، 19، 59..
43- اتوري روسي المرجع السابق، ص311.
44- كوستانزيو برنيا، المرجع السابق، ص 228، 229.
45- المرجع نفسه، ص231.
46- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص271؛ سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وولايات المغرب العثمانية، ص330؛ شارل فيرو، المرجع السابق، ص396.
47- سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وولايات المغرب العثمانية، ص331.
48- سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وولايات المغرب العثمانية، ص333.

49- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط ، ص282.
50- سامح إبراهيم عبد الفتاح، المرجع السابق، ص333.
51- المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط ، ص284.
53- المرجع نفسه، ص334.
54- المبروك محمود صالح، المرجع السابق، ص285.
55- عبدالله خليفة الخياط، العلاقة السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجليزا 1795م-1832م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس1985م، ص75.
56- إبراهيم بك حليم، المرجع السابق، ص160؛ علي مفتاح إبراهيم، المرجع السابق، ص 288.
57- أحمد مراجع نجم، التبادل التجاري بين إيالة طرابلس والدويلات الإيطالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس،[سابقاً]، بنغازي، 2002م، ص6؛ محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص371، 372؛ نوري عمر الشتيوي، المرجع السابق، ص35؛ شارل فيرو، المرجع السابق، ص292، 293، 445.
58- كوستانزيو برنيا، المرجع السابق، ص265؛ علي مفتاح إبراهيم، المرجع السابق، ص291؛ بول ماساي، الوضع الدولي لطرابلس الغرب، نصوص المعاهدات الليبية الغربية إلى نهاية القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد مفتاح العلاقي، م:علي ضوى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (د.ت)، ص103.
59- كوستا نزيو برنيا، المرجع نفسه، ص 268؛ خليفة محمد الأحول، بحوث ومقالات، ص103.
60- رودلفوميكاكي، المرجع السابق، 1961م، ص102.
61- شارل فيرو، المصدر السابق، ص332.
62- كالو جيرو بيازا، إحصاءات عن تجارة بنغازي، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، لسنة 1999م، ص13؛ أحمد مراجع نجم، المرجع السابق، ص19.
63- بول ماساى، المرجع السابق، ص47- 138؛ علي عمر الهازل، الأوضاع الاقتصادية في عهد علي باشا القرمانلي، "الدور الاقتصادي لمدينة طرابلس كحلقة وصل بين أوروبا وأفريقيا (1950-1835)"، أعمال الندوة العلمية الثالثة التي عقدت بالمركز في 3 أكتوبر 1998، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2008م، ص193.
64- عبد العزيز محمد عوض، بحوث في تاريخ العرب الحديث، 1514-1914م، الناشر: مكتبة المحتسب، الإصدار1، يناير 1983م، ص322؛ كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص261.
65- شارل فيرو، المصدر السابق، ص318-321؛ جان كلود زليتز، طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط أفريقيا 1500-1795، ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان[سابقاً]، مصراتة 2001، ص352-364.
66-شارل فيرو، المرجع نفسه، ص 324؛ سامح إبراهيم عبد الفتاح، المرجع السابق، ص231؛ جان كلود زليتز، المرجع السابق، ص372، 375.
67-حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص280.
68- تنافست القنصليتان الإنجليزية والإيطالية على حمايته الجالية المالطية في ليبيا وأخيراً تمكن الإنجليز من فرض حمايتهم عليهم، وأصبحت الجالية المالطية تابعة لهم.للمزيد ينظر: الآنسة توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، نقله إلى العربية: عمر الديراوي أبو عجيلة، الناشرون: دار المحدودة لندن 1984م، المملكة المتحدة، ص211، 319؛ خليفة محمد الأحول، الجاليات الأجنبية في ليبيا 1835-1950، المجتمع الليبي 1835-1950 أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بالمركز في الفترة من 26-27 سبتمبر 2000، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2005، ص173؛ كالو جيرو بيازا، المرجع السابق ص20، 21.
69- عبد العزيز محمد عوض، المرجع السابق، ص322؛ كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص261.
70-حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص 422، 608؛ أحمد مراجع نجم، المرجع السابق، ص 26؛ سامح إبراهيم عبدالفتاح، العلاقات بين مصر وطرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2010، ص 231.
71- كولافولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة: عبدالقادر مصطفي الوحيشى، مراجعة: صلاح الدين السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، 1988م، ص205؛ إنعام محمد سالم، تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي - دراسة في مؤسسات المدينة التجارية 1711-1835، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 1998م، ص328.

72- و . ق . ن . ط، وثائق غير مصنفة، (تقرير داخلي لحكومة نابولي بخصوص دعوة اليهودي جيوسيبيزيوي، بتاريخ 1740/5/19م)؛ وثائق غير مصنفة، (معاهدة صلح بين ايالة طرابلس ومملكة نابولي بتاريخ 2 يونيه1741م) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.
73- أنظر البند الرابع عشر من معاهدة الإيالة مع البندقية سنة 1763م. وكذلك معاهدة نابولي مع الإيالة البند التاسع. نقلاً عن: جورجو كابوفين، المرجع السابق، ص283- 286.
74- شارل فيرو، المصدر السابق، ص339؛ جورجو كابوفين، المرجع السابق، ص200؛ سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وطرابلس، ص 276.
75- م. ج. ل. ط، رسالة من قنصل نابولي في إيالة طرابلس إلى حكومته، بتاريخ 1742/11/3م؛ حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص 673.
76- رودلفوميكاكي، المرجع السابق، ص83.
77- أحمد مراجع نجم، المرجع السابق، ص 41.
78- معاهدة صلح بين البندقية وإيالة طرابلس الغرب سنة 1763م، البند العاشر، نقلاً عن: جورجو كابوفين، المرجع السابق، ص200- 280.
79- الآنسة توللي، المرجع السابق، ص 106.
80- و . ق . ن . ط، وثيقة غير مصنفة، "رسالة من قنصل نابولي في طرابلس إلى حكومته بتاريخ 1793/11/9م مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس؛ خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص123؛ سامح إبراهيم عبد الفتاح، العلاقات بين مصر وطرابلس، ص273. جورجو كابوفين، المرجع السابق، ص200.
81- عبدالله خليفة الخياط، المرجع السابق، ص59.
82- حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص 181، 608، 636؛ م .ج . ل . ط، وثيقة غير مصنفة، رسالة من سافيردويماتنينو إلى حكومة نابولي بتاريخ 18 سبتمبر 1832م.
83-كوستا نزيو برنيا، مرجع سابق، ص247؛ كولافولايان، مرجع سابق، ص93؛ المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط، ص278؛ رودلفوميكاكي، مرجع سابق، ص ص84-137.
84- جورجو كابوفين، طرابلس والبندقية في القرن الثامن، تعريب، عبدالسلام مصطفي باش أمام، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م، ص270.
85- معاهدة نابولي مع الإيالة سنة 1741م، البند الخامس. نقلاً عن: جورجو كابوفين، المرجع السابق، ص287.
86- كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص266؛ خالد محمد الهدار: "مشاهدات الرحّالة الفرنسي كلود جرانجيه في ليبيا ما بين 1733-1734م"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الحادية والثلاثون، العدد الأول، يناير 2009م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، ص33؛ المبروك محمود صالح، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط خلال عهد الأسرة القرمانلية، ص276.
87- محمد الهادي أبوعجيله، المرجع السابق، ص333، 334؛ بروشين، المرجع السابق، ص132، 133.
88- جورجو كابوفين، المرجع السابق، ص 322-283.
89- حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص406، 439؛ شارل فيرو، المصدر السابق، ص 457.
90-Rapprto.Console.Toscane. 1831. EL Mahdwi. Op. cit. pp. 154-159, 178-188.
حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص 551؛ كالو جيرو بيازا، المرجع السابق، ص14؛ إنعام محمد سالم، المرجع السابق، ص87؛ أحمد مراجع نجم، المرجع السابق، ص 34؛ الآنسة توللي، المرجع السابق، ص 106- 227.
91- رودلفوميكاكي، المرجع السابق، ص44؛ أتوري روسي، المرجع السابق، ص351، 352، 427.
92- كورونا: عملة إسبانية كانت تساوى حوالي خمسة قروش. للمزيد ينظر: رودولفوميكاكي، المرجع السابق، ص 205.
93- محمد الهادي أبوعجيله، المرجع السابق، ص336.
94- شارل فيرو، المصدر السابق، ص521؛ رولفوميكاكي، المرجع السابق، ص144؛ كولافولايان، المرجع السابق، ص35، 93؛ كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص300.
95- كولافولايان، المرجع السابق، ص174؛ رود لفو ميكاكي، المرجع السابق، ص 204؛ حسن الفقيه حسن، المصدر السابق، ص 422، 608؛ أحمد مراجع نجم، المرجع السابق، ص 26؛ سامح إبراهيم عبدالفتاح، العلاقات بين مصر وطرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية، ص 231.
96- محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص375؛ أتوري روسي، المرجع السابق، ص 427؛ رودولفوميكاكي، المرجع السابق، ص 200. شارل فيرو، مرجع سابق، ص336؛كولافولايان، المرجع السابق، المرجع السابق، ص205؛ إنعام محمد سالم، المرجع السابق، ص328.

97- كوستا نزيو برنيا، المرجع السابق، ص286؛كولافولايان، المرجع السابق، ص 148- 177؛ بروشين، المرجع السابق، ص239، 240؛ رود لفو ميكاكي، المرجع السابق، ص234.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق:
-مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس:
شعبة الوثائق والمخطوطات، -1
- وثيقة رقم 42، بتاريخ 22 فبراير 1743م.
2- أوراق القنصلية نابولي طرابلس:
- وثائق غير مصنفة، (تقرير داخلي لحكومة نابولي بخصوص دعوة اليهودي جيوسيبيزيوي، بتاريخ 1740/5/19م)؛
-وثائق غير مصنفة، (معاهدة صلح بين ايالة طرابلس ومملكة نابولي بتاريخ 2 يونيه1741م).
-وثيقة غير مصنفة، "رسالة من قنصل نابولي في طرابلس إلى حكومته بتاريخ 1793/11/9م.
- وثيقة غير مصنفة، رسالة من سافيردويماتنينو إلى حكومة نابولي بتاريخ 18 سبتمبر 1832م.

ثانياً: الكتب:
- إبراهيم، علي مفتاح، الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في القرنين السابع عشر والثامن عشر، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- أبوعجيلة، محمد الهادي، النشاط البحري الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711-1835م وأثرها على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، 1997م.
- إسماعيل، عمر علي، انهيار حكم الأسرة القرمانيلة في ليبيا، مكتبة الفرجان، بيروت لبنان، 1966م.
بولقمة، الهادي مصطفى، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711م-1835م وأثره على علاقتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس، [سابقاً] بنغازي – ليبيا 1997م.
ترجمة: عماد الدين غانم، [- بروشين، تاريخ ليبيا من العصر الحديث، (منتصف القرن السادس عشر مطلع القرن العشرين ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م.
بك حليم، إبراهيم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، دار النشر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1988م. -
- بيتشيالأخوان، الساحل الليبي، 1821-1822م، ترجمة: الهادي مصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قاريونس،[سابقا] بنغازي – ليبيا، 1996م.
توللي، الآنسة، عشر سنوات في بلاط طرابلس، نقله إلى العربية: عمر الديراوي أبو عجيلة، الناشرون: دار المحدودة لندن - 1984م، المملكة المتحدة.
- روسي، إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة وتقديم: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1968م.
- روفيري، الأب فرانشيسكو، عرض للوقائع التاريخية البرقاوية التاريخ الكرونولوجي لبرقة (1911-1551)، ترجمة وتقديم: إبراهيم أحمد المهدوي، مراجعة: شمس الدين عرابي بن عمران، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2003م.
- الشتيوي، نوري، عمر التجارة البحرية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2005م.
- سالم، إنعام محمد، تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي - دراسة في مؤسسات المدينة التجارية 1711-1835، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 1998م.
- زليتز، جان كلود، طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط أفريقيا 1500-1795، ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان[سابقاً]، مصراتة 2001.
- حسن، حسن الفقيه، اليوميات الليبية 1551-1832، جـ1، تحقيق: محمد الأسطى، عمار جحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1984م.
- الخياط، عبدالله خليفة، العلاقة السياسية بين ايالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795-1832م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985م.
- عبد الفتاح، سامح إبراهيم، العلاقات بين مصر وولايات المغرب العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، منشورات مركز جهاد اللبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2010م.

عبدالفتاح، سامح إبراهيم، العلاقات بين مصر وطرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2010م.
- عوض، عبد العزيز محمد، بحوث في تاريخ العرب الحديث، 1514-1914م، الناشر: مكتبة المحتسب، الإصدار،1 يناير 1983م.
- كابوفين، جورجو، طرابلس والبندقية في القرن الثامن، تعريب، عبدالسلام مصطفي باش أمام، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م.
- لايان، كولافو، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة: عبدالقادر مصطفي الوحيشى، مراجعة: صلاح الدين السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، 1988م.
- مانغروني، كاميللو، العلاقات البحرية بين ليبيا وإيطاليا/ تاريخ البحرية الليبية، ترجمة وتقديم: إبراهيم أحمد المهدوي، مراجعة: أحمد الجهاني، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 1992م.
- ميكاكي، ردولفو، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلي، نقله للغة العربية: طه فوزي، طرابلس – ليبيا، دار الفرجاني، (د.ت).
- ماساي، بول، الوضع الدولي لطرابلس الغرب، نصوص المعاهدات الليبية الغربية إلى نهاية القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد مفتاح العلاقي، م:علي ضوى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (د.ت).
- نزيو برنيا، كوستا، طرابلس 1510-1850، تعريب: خليفة محمد التليسي، طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع[سابقاً] 1985م.

ثالثاً: المجلات العلمية:
- بيازا، كالو جيرو، إحصاءات عن تجارة بنغازي، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، لسنة 1999م.
- جنسون، ماريون، تجارة ريش النعام في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، السنة الثالثة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1981م.
- صالح، المبروك محمود، "القرصنة البحرية في البحر المتوسط خلال عهد الأسرة القرمانلية، مجلة كلية الآداب – جامعة المنوفية – العدد 28، 2013م.
- الهدار، خالد محمد، "مشاهدات الرحّالة الفرنسي كلود جرانجيه في ليبيا ما بين 1733-1734م"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الحادية والثلاثون، العدد الأول، يناير 2009م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.
رابعاً: الرسائل العلمية:
نجم، أحمد مراجع، التبادل التجاري بين إيالة طرابلس والدويلات الإيطالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس،[سابقاً]، بنغازي، 2002م.

خامساً: المؤتمرات والندوات:
- الهازل، علي عمر، الأوضاع الاقتصادية في عهد علي باشا القرمانلي، "الدور الاقتصادي لمدينة طرابلس كحلقة وصل بين أوروبا وأفريقيا (1835-1950)"، أعمال الندوة العلمية الثالثة التي عقدت بالمركز في 3 أكتوبر 1998، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2008م.
-خليفة محمد الأحول، الجاليات الأجنبية في ليبيا 1835-1950، المجتمع الليبي 1835-1950 أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بالمركز في الفترة من 26-27 سبتمبر 2000، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2005م.

سادساً: الكتب الأجنبية:
-Rapprto. Console.Toscane. 1831. EL Mahdwi. Op. cit. pp. 154-159, 178-188.